د. سكينة بدري مقبول بدري

المملكة العربية السعودية -جامعة تبوك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين محمد بن عبدالله النبي الأمين.

كنوز اللغة العربية

تعريف اللغة:

.....

فاللغة (أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم) وأما معرفة حروفها فإنها فعلة من لغوت.. وقالوا فيها لغات ولغوت ..,وقيل منها لغى يلغى إذا هدى مصدره (اللغاء).

وفي مادة (لغا) من لسان العرب واللغة من الأسماء الناقصة وأصلها لغوة من لغا إذا تكلم ,واللغا الصوت مثل الوغى).

واللغة كما هو معروف هي وجدان ناطق وأيضا هي مجموعة أصوات تصدر عن الإنسان بعد اكتسابها, وتدل على معان أعطاها التواطؤ, تقريرا في الذهن عبر مرحلة طويلة من الاستعمال..,ليعبر بها عن أحوال الفرد والبيئة من حوله.

ومايعرف اليوم باللغة كان يعرف عند العرب عندما نزل القرآن باللسان فيقال مثلا اللسان العربي واللسان الأعجمي.

فمعاني اللغة تدور حول الكلام والنطق والصوت واللهجة واللسن. جاء في المعاجم (اللسن جودة اللسان, والفصاحة واللسن واللغة, يقال لكل قوم لسن, أي لغة يتكلمون بها, ولسان القوم المتكلم عنهم).

وقد جاء اللسان بمعنى اللغة في قوله تعالى (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم)

ومعنى هذا أنه لولا القرآن وأسراره البانية ,ما اجتمع العرب على لغته, ولو لم يجتمعوا لتبدلت لغاتهم بالاختلاط الذي وقع, ولم يكن منه بد, حتى تنتقص الفطرة , وتختبل الطباع ثم يكون مصير هذه اللغات إلى العفاء .

واللغة العربية هي تلك التي تمتد إلى نحو قرنين قبل الإسلام ,وشرَفها الله بنزول القرآن الكريم بها, وحفظت بحفظه, فاكتسبت المزيد من القوة والاستمرار ,وتمّ التعامل بها على مدى القرون الماضية ,والقادمة –إن شاء الله-وأثبتت جدارتها في ميدان العلم والمعرفة والحضارة ,رغم قلة اهتمام أصحابها بها.

وتكمن وظيفة اللغة في أنها أداة التفكير العقلي, والاتصال الشخصي والاجتماعي, والتعبير الوجداني ,والاسهام الحضاري, والتواصل الثقافي, والابداع العلمي.

وهي مع رمزيتها – لا غنى للنشاط الإنساني عنها, ويكفي أنها أداة التعليم ,والتعلم, ولولاها لتوقفت الحضارة الإنسانية.

اللغة العربية تراث عربي أصيل:

اللغة العربية تراث عربي أصيل عرفه أهل اللغة قدماء ومحدثون, وقد اتضح من دراسة اللغة في العصر الجاهلي وبدايتها في شبه الجزيرة العربية حيث كان العرب يعرفون اللغة العربية ويجيدونها بالسليقة والفطرة, وهي تراثهم الذي اعتمدوا عليه.

اللغة العربية بمفهومها المعاصر هي اللغة الفصحى التي استخدمها العرب الجاهليون في أدبهم, وتلك اللغة التي نزل بها القرآن الكريم ,والتي مازالت تستخدم حتى اليوم في مواقف الخطاب الرسمي, وهي أيضا جميع اللهجات العربية في الجاهلية ,ومرورا بالعصور الإسلامية الأولى, وانتهاء باللهجات العربية المعاصرة المستخدمة اليوم في جميع الأقطار العربية في المستوى الفصيح والعاميات باعتبارها لهجات تفرعت من الفصحى .

والأمة العربية في حركة ناهضة منذ ما يقرب من قرن ونصف ,وقد اقترنت هذه الحركة منذ بواكيرها بالبحث عن الأصول ,واستحياء أروع ما خلفته لها الايام من تراثها الفكري والأدبي.

ومع تفتح هذا الوعي اتجهت العناية بالتراث اتجاهين يكمل أحدهما الآخر :اتجاها ينصرف إلى كنوز المخطوطات القديمة ,يحققها تحقيقا علميا ,ويوثق مادتها ,ويطبعها طبعات دقيقة فييسر بذلك تداولها بين الناس والمشتغلين منهم بالحضارة الإسلامية بخاصة, واتجاها آخر ينصرف إلى دراسة هذه المادة المتاحة ,واستنباط المضامين الفكرية والروحية والإنسانية بعامة ,التي تمثل جوهر ذلك التراث.

عنى اللغويون والنحويون ,منذ أواخر القرن الأول الهجري ,بدراسة الفصحى وهي اللغة الأدبية المشتركة ,بين مختلف القبائل في الجزيرة العربية ,تلك اللغة التي سجل بها الشعراء خواطرهم ,ومظاهر الحياة من حولهم, كما استخدمها الخطباء في محافلهم وأسواقهم الأدبية, ثم توجها القرآن الكريم ,فأنزله الله تعالى ,بأعلى ما تصبو إليه هذه اللغة من مستوى .ومنذ ذلك الحين ,ارتبطت هذه اللغة بالقرآن الكريم ,واجتهد النحاة واللغويون في دراستها ,وتحديد معالمها ,من نواحي الأصوات, والصيغ والأبنية ,والدلالة وتركيب الجملة ,ووظيفة الكلمة في داخل هذه الجملة.

وكان أثرا لهذه الفتوحات الإسلامية من لدن كانت أن اختلط العرب بغيرهم اختلاطا مستمرا في البيوت والأسواق والمناسك والمساجد, وتصاهروا واندمج بعضهم في بعض ,حتى تكون منهم شعب واحد.

ونحن نعلم أن راية الإسلام رفعت ,وتآخى تحت ظلها الجميع الأحمر والأسود وامحت بينهم فوارق الجنس والوطن ,دينهم الإسلام ,وكتابهم القرآن ,ولغتهم العربية.

اللغة العربية هي الوعاء الذي يجمع تراث العرب الفكري والحضاري, فهي لغة البلاغة والفصاحة, ولأثرها الحضاري جاء القرآن معجزا في لغته, ليتحدى أصحاب اللغة العربية في لغة تفوقوا فيها, وكتب لها الخلود في ذلك.

وقد استوعبت اللغة العر بية الكثير من الألفاظ التي دخلتها من اللغات الأخرى واخضعتها لها ,بل لقد حملت العربية أمانة نقل علوم اليونان وفلسفتها إلى العالم أجمع في عصوره الوسطى وفي أكثر فتراته ظلاما.

إنّ بين اللغة العربية والعقيدة الإسلامية ترابطا عضويا وثيقا لا يماثله ترابط آخر في أي مجتمع من المجتمعات الأخرى, القديمة والمعاصرة, فإنها لغة الإسلام والمسلمين.

ولقد كانت العربية لغة العلوم في العصور الوسطى ,حيث نقلت ما أبدعه العلماء المسلمون في الطبيعة والكيمياء والرياضيات والفلك وغيرها.

وتراث كل أمة هو ركيزتها الحضارية, فهو جذورها الممتدة في باطن التاريخ .

ومن أجل هذا تحرص الامم الناهضة –في تاصيلها لواقعها الجديد –على نبش هذا التراث ,واستحياء ما هو صالح للبقاء منه, وما يمكن أن يكون له مغزى ودور فعال في بناء واقعها الجديد.

وكانت المؤلفات العربية في القرون الوسطى في الفلسفة والطب والعلوم الرياضية وغيرها مراجع للأوربيين كما كانت العربية أداة التفكير ونشر الثقافة في الأندلس التي أشرقت منها الحضارة على أوربا فبددت ظلماتها وقشعت عنها سبل الجهل والتخلف ,ودفعتها إلى التطور والنهوض ,وفي ظل هذا الجو المفعم بالعلم والمعرفة أقبلت الشعوب المسلمة على القرآن الكريم....

حقا إنّ العربية وعاء حضارة واسعة النطاق عظيمة القيمة عالية الاثر ممتدة التاريخ.

إنّ بين العربية وبين الوجود العربي تلازما واضحا في الماضي والحاضر, والمستقبل ففي الماضي حفظت له وجوده الحضاري في مواجهة النكبات والغزوات, وساعدته على أن يستأنف هذا الوجود بعد كل هجمة أو تعثر.

وتفردت اللغة العربية بالإعجاز وظهرت فيها الفصاحة بين القبائل العربية قبل الإسلام, وتفوقت على لغة فارس والروم لأنها عمت العالم العربي والغربي.

أثر الفتوحات الإسلامية في اللغة العربية:

.....

سطع نور الإسلام على ما حول الجزيرة العربية بالفتوحات الإسلامية ,ودخل الناس في دين الله أفواجا, ثم تتابعت الفتوحات في عهد الخلفاء الراشدين ,فوصلت في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه, شرقا إلى نهري السند وجيحون ,وغربا إلى الشام ومصر ,فكان من الطبيعي هبوط العرب, ومعهم عشائرهم وعمائرهم, هذه إلى الأمصار التي افتتحوها ودخلت تحت حوزتهم ....كما كان من الطبعي تقاطر الوافدين من هذه الأمصار المفتوحة إلى الجزيرة العربية ,إذ فيها المدينة المنورة حاضرة الإسلام ومقر الخلفاء الراشدين وعلية الدولة ,وفيها مكة المكرمة وبها الكعبة المشرفة التي يؤمها كل من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله.

وهكذا ازداد هذا النزوح من الجانبين كلما توالت الفتوحات تتري في عهد بني أمية ,فلقد بلغت الفتوحات في عهدها شرقا الصين ,وشمالا سيبيريا ,وغربا ما وراء جبال البرانس بالأندلس وجنوبا السودان .كما امتدت إلى جزائر البحر المتوسط..... ولغة التخاطب الوحيدة بينهم في كل ما يحيط بهم هي العربية فكان لزاما على غير العربي أن تكون لغته العربية مهما عالج في ذلك وعانى. كما كان لزاما على العربي أن يترفق بغير العربي ويتريث معه في التخاطب, لضرورة التعاون بين الطرفين.

فكل منهما يسمع من الآخر, والسمع سبيل ا لملكات اللسانية, فما اللغة إلا وليدة المحاكاة وما يصل إلى السمع. ويطول هذا الامتزاج تسرب الضعف إلى نحيزة العربي وسليقته....فقد كان في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم صهيب يرتضخ الرومية ,وسلمان الفارسية ,وبلال وسحيم عبد بني الحسحاس الحبشية , تولد من هذا كله أن اللغة العربية تسرب إليها اللحن, وهنت الملاحظة الدقيقة التي تمتاز بها, وهي اختلاف المعاني طوعا لاختلاف شكل آخر الكلمة ,فإن هذه الميزة كانت موفورة لديهم وهم بعيدون عن مخالطة سواهم من ذوي اللغات الأخرى التي خلت منها, ولقد كان هذا النوع أول اختلال طرأ على اللغة العربية منذ كان الإسلام وكان الموالي والمتعربون ,وطفق يزداد رويدا رويدا ما طال الزمن وتفسحت رقعة الإسلام.

والنماذج على اللحن كثيرة منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم ,وقد تحدث عن ذلك المؤلفين قال أبو الطيب (وأعلم أن أول ما اختل من كلام العرب وأحوج إلى التعلم : الإعراب ,لأن اللحن ظهر في كلام الموالي والمتعربين من عهد النبي صلى الله عليه وسلم ,فقد روينا أن رجلا لحن بحضرته فقال:(أرشدوا أخاكم فقد ضل)وقال أبو بكر :لأن أقرا فأسقط احب إليّ من أن أقرأ فألحن).

فكان لابد أن يدافع العرب عن لغتهم العربية لغة القرآن الكريم ويدافعوا عنها ولذلك ورد(لهذا أو ذاك أهابت العصبية العربية بالعلماء في الصدر الأول الإسلامي أن يصدوا هذا السيل الجارف الذي كاد يكتسح اللغة العربية بما قذف فيها من لحن تسربت عدواه إلى القرآن الكريم والسنة الشريفة بما هدوا إليه ,وسموه علم النحو....)

ولذلك بين العرب في مؤلفاتهم أهمية الحفاظ على اللغة العربية بضرورة معرفة النحو والاعراب والاشتقاق والتراكيب.. ولذلك ورد ما يلي:

إن التزود بثروة لغوية مناسبة أمر ضروري لكل من أراد أن يكتب في أي فن من الفنون سواء كان مجال الأدب أو العلم ,ذلك لأن الدقة في استعمال الألفاظ ضرورة من ضرورات جودة الأداء وصحته حتى إن بعض الكتاب قد عرفوا الإنشاء الجيد بأنه : (القدرة على وضع الكلمة المناسبة في المكان المناسب)

مما لاشك فيه أنّ القواعد النحوية من أهم وسائل تقويم الألسن والأقلام, وتتميز لغتنا العربية- فيما تتميز –بحركات الإعراب التي هي في حقيقة الأمر ضرب من ضروب الإيجاز ,إذ يدل بالحركة على معنى جديد غير معنى المادة اللغوية للكلمة ,وغير معنى القالب الصرفي لها, وهو معناها أو وظيفتها النحوية كالفاعلية أو المفعولية.

ولكننا نؤكد أن النحو والصرف ميزة من ميزات اللغة العربية ,وأنهما من خصائص لغتنا ,ونؤكد أنّ لخصائص اللغة قيمة كبرى في ميدان البحث اللغوي ,حيث إنّ معرفة طبيعة اللغة ,وفقه خصائصها أمر لابدّ منه لكل من يتحدث عن اللغة دفاعا عنها أو علاجا لها .وإن من يجهل خصائص لغة ما أو يجهل ما تتصف به تلك اللغة وما تختلف به عن غيرها من اللغات ,ولا يستطيع أن يقدم الحل الصحيح لأي مشكلة من مشكلاتها ,وكثيرا ما رأينا من يريد أن يتصدى للدفاع عن اللغة أو يحاول اقتراح حلول لبعض مشكلاتها ,فينحرف انحرافا لا يقل عن انحراف الطاعنين في اللغة من أبنائها أو أعدائها.

اختلاف اللغة العربية عن اللغات الأخرى:

.....

تختلف اللغة العربية عن بقية اللغات الأخرى في أنها:

ستظل بإذن الله مكنونة محفوظة ,لأنها نزل بها القرآن الكريم قوله تعالى (ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين)سورة النحل الآية (103) وقوله تعالى (إنّا نحن نزلنا الذكر وإنّا له لحافظون)سورة الحجر الآية (9).

اللغة العربية لا غنى للنشاط الإنساني عنها , ويكفي أنها أداة التعليم والتعلم ,ولولاها لتوقفت الحضارة.

إنّ اللغة العربية هي لغة الإسلام والمسلمين منذ بزوغ فجر الإسلام ,ومازال المسلمون ولايزالون وسيظلون يخدمون هذه اللغة التي نزل بها القرآن الكريم, وتحدث بها خاتم المرسلين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم.

إنّ ظاهرة الاعراب هذه تعد من أقوى مايدل على دقة اللغة العربية ,ذلك أنّ فن النحو هو هندسة الجملة ,لأنه يرتبط بالمعنى من ناحية ويدل عليه من ناحية أخرى ...

والأصل فيمن نزل القرآن بلغتهم, قريش,...وكان طبيعيا أن يكون القرآن بلغة قريش, لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم, قرشي.

كل الأنبياء نزلت عليهم معجزات, وأيضا النبي صلى الله عليه وسلم فنزل القرآن إعجاز للعرب بلغة فصيحة , ونزول القرآن باللغة العر بية يزيدها فخرا في حين كان العرب يتفاخرون بينهم في مجالسهم أنهم أهل فصاحة وبلاغة .

بيد أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أفصح العرب ,على أنه لا يتكلف القول ,ولايقصد إلى تزيينه ,ولايبغى إليه وسيلة من وسائل الصنعة ,ولايجاوز به مقدار الإبلاغ في المعنى الذي يريده,ثم لايعرض له من ذلك سقط ولا استكراه ,ولاتستزله الفجاءة وما يبده من أغراض الكلام عن الأسلوب الرائع ,وعن النمط الغريب والطريقة المحكمة بحيث لايجد النظر إلى كلامه طريقا .....ثم أنت لاتعرف له إلا المعاني التي هي إلهام النبوة ,ونتاج الحكمة ,وغاية العقل..

وإن كان كلامه صلى الله عليه وسلم كما قال الجاحظ : (هو الكلام الذي قل عدد حروفه ,وكثر عدد معانيه ,وجل عن الصنعه ,ونزه عن التكلف ...استعمل المبسوط في موضع البسط, والمقصور في موضع القصر ,وهجر الغريب الوحشي ,ورغب عن الهجين السوقي).

وتختلف اللغة العربية عن اللغات الأخرى أنّ القرآن الكريم نزل بها فقد ورد في إعجاز القرآن (ولاعجب فإنّ القرآن الكريم كلام الله الذي نزل بلسان عربي مبين ,لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا خلفه ,هو دواء النفوس العليلة ,وشفاء الأمراض الوبيلة ,وقوة الإرادات الضعيفة ,وحياة القلوب الخامدة ,وباعث الأمم الخاملة ,يورثها مجدا ورفعة ,وعظمة وعزة, قوة ما أشدها ,وعدة ما أنفعها, وماكان له السلطان إلا بسحر بيانه ,وفصاحة كلمه, ومتانة أسلوبه, واتسام عبارته ,حتى أدلى بعضها إلى بعض ,ونمّ لك أولها عن آخرها ,وعاد قاصيها على دانيها, فهو سلسلة محكمة ,كل حلقة لها بأختها صلة ..)

فضائل اللغة العربية:

.....

للغة العربية فضائل كثيرة تميزها عن بقية اللغات الأخرى ذكرها علماء العربية وتم تقسيمها وبيانها كما يلي:

أ- التعويض: وهو إقامة كلمة, مكان أخرى, كإقامة المصدر مقام الأمر, نحو صبرا آل ياسر فإنّ موعدكم الجنة, أي اصبروا آل ياسر, والمفعول مقام الفاعل نحو حجابا مستورا أي ساترا.

ب- فك الإدغام مثل قوله تعالى:(ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى) سورة النساء الآية115

ت- قيام الحركة وغيرها: بالتفريق في المعنى بين الكلمات مثلا: مفتح بكسر الميم اسم للآلة التي يفتح بها ومفتح بالفتح لمكان الفتح.

ث- كثرة المفردات: والاتساع في المجاز, مع وجود القاموس للكلمة بهدف قدح الذهن.

ج- عدم الجمع بين الساكنين: بينما في بعض اللغات الأخرى يمكن الجمع بثلاثة سواكن.

وانطلاقا من طبيعة العربية, وخصائصها كثيرة لأنّ من خواص اللغات الإنسانية بوجه خاص استعمال الكلمة الواحدة في معناها الحقيقي, وكذلك في معناها المجازي .فاستعمال الكلمة في غير معناها الحقيقي يقال له:(المجاز اللغوي),وهو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لوجود علاقة بين الحقيقي والمجازي, وقد تكون هذه العلاقة المشابهة أو غيرها, وبذلك تظهر خواصها وأفضليتها –فإنّ الأمر بالاهتمام بها واجب لما يلي:

يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه(تعلموا العربية فإنها من دينكم, وتعلموا الفرائض, فإنها من دينكم)

وهي في النهاية لغة أهل الجنة, ونزل بها القرآن الكريم ,وهي محفوظة بحفظ كتاب الله لقوله تعالى(إنّا نحن نزلنا الذكر وانّا له لحافظون) الحجر الآية(9)

اللغة العربية لغة تواصل:

.....

اللغة العربية في عصر التكنولوجيا والاستثمار والتقنيات بل قبله عرف عنها أنها لغة تواصل.

وقد تحدثت عن هذا التواصل الكثير من كتب اللغة وخاصة التربوية وعندهم التواصل يحدث كما يلي:

يحدث التواصل من خلال اللغة- أكثر ما يحدث- من خلال نشاطين رئيسين, هما :الكلام والاستماع.

فعند الكلام يضع المتحدث أفكاره في كلمات, قد يتحدث عن إدراكاته, أو مشاعره أو أهدافه التي يريد نقلها للآخرين, وفي الاستماع-أيضا-يقوم المستمع بتحويل الكلمات إلى أفكار ويحاول إعادة صياغتها بتراكيب جديدة عما فهمه أو استوعبه.

فالكلام والاستماع ينبغي أن يكشف عن شئ مهم :عن العقل, وكيف يتعامل مع الإدراك والمشاعر والأهداف, ورغم ذلك فالكلام والاستماع هما أكثر من ذلك, إنهما الأداتان اللتان يستخدمهما البشر في أنشطة أخرى.

فالناس يتكلمون لنقل الحقائق, يسألون عن أحداث ,يقدمون وعودا, والآخرون يستمعون لكي يستقبلوا هذه المعلومات.

ويتبين لنا مما ذكر سابقا أنّ الاستماع له علاقة وطيدة ببقية فنون اللغة العربية ولذلك ورد:

يمكن أن نحدد العلاقة بين الاستماع وبقية فنون اللغة (الكلام),والقراءة والكتابة)بأنها علاقة تعضيد وتقوية ,فالاستماع الجيد يقوي الكلام, ويبادر بالنطق به, فمن يسمع يتكلم ومن لم يسمع من الأطفال يتأخر كلامه, وعلى أمل النطق الصحيح للعربية يؤخذ القرآن الكريم بالتلقي.

وفي التراث العربي نتلمس أهمية وأثر الاستماع ولذلك ذكر ت ثمرة ذلك بقولهم:

التراث ثمرة التجربة لحصيلة رؤية الفرد, وفكر المجتمع عبر الأزمنة المختلفة والمتعاقبة ,وهو حصاد حضارة لا يمكن إنكارها أو تجاهله.

ومن الأمثلة التي وردت في الثقافة العربية عن الاستماع كثيرة منها:

(أسمع جعجعة ولا أرى طحنا)فالاستماع هنا مرتبط بالعمل ,والإفادة من المسموع وبدون ذلك يصبح الكلام هزرا ,لامعنى له.

(أساء سمعا فأساء إجابة)فالتركيز في المسموع مطلب أساسي في الاستماع وإلا بعد عن الهدف.

(تسمع بالمعيدي خير من أن تراه)فالاستماع يحقق من الفائدة مالا تحققه المشاهدة ,لأن المشاهدة قد تكون غير مقبولة ,وهو مثل عربي يضرب لمن شهر وذكر وتزدريه مرآته)

إنّ وسائل الإعلام السمعية (الراديو والتلفزيون) يمكن أن تسهم بدور فعّال, في الوصول إلى نتيجة مرضية في تعلم الفصحى, غير انّ الذي يحدث للسف الشديد , هو طغيان العاميات في كل يوم على الإذاعات العربية, فتخسر الفصحى إحدى قلاعها الحصينة, وتفوت الفرصة الذهبية ,لتعلم اللغة عن طريق السماع.

دلالة بعض الحروف على المعاني:

.....

بمعنى أنّ صوت الحرف معبر عن الحدث المعبر عنه في كلمة. فحرف التاء إذا جاء ثاني الكلمة دل على القطع :بتّ الحبل, وبتر العضو.

وحرف الغين في أول الكلمة يدل الاستتار والظلمة والخفاء: غابت الشمس, غاص الماء, غطس السبّاح, وحرف النون في أول الكلمة يدل على الظهور والبروز: نفث, نفخ, نبت,

الدقة في التعبير: فمثلا نجد لكل لحظة من لحظات الليل والنهار لفظا خاصا.

مثل البكرة ,والضحى, والغدوة, والظهيرة ,والقائلة ,والعصر , والأصيل, والمغرب, والعشاء....

النحت: وهو دمج كلمتين أو أكثر في كلمة واحدة تتضمن منها معنى ملحوظا في المصطلح المنحوت.

وهو وسيلة من وسائل إثراء العربية مثل حيعل في(حي على)وحوقل في (لاحول ولا قوة إلا بالله)وسبحل في (سبحان الله).

القياس: وهو حمل مجهول على معلوم, وحمل غير المنقول على ما نقل, وهو وارد في القواعد, والجواز فيها للتيسير, لا للتعقيد, والشاذ على ما يقاس عليه ,ولا أدل على ذلك, من تصريف الأفعال, فهو مفرد, أما الشاذ فهو قليل ونادر.

إثراء المكتبات العربية لأهل اللغة العربية وللناطقين بغيرها:

.....

تعتبر التقنيات والمعلومات العلمية والتكنولوجيا في عصرنا هذا من أحد العناصر الأساسية في النمو الاقتصادي, وأهم هذه التقنيات تلك المستخدمة في المكتبات العربية, لفائدة أهل اللغة العربية ولكل التخصصات الأخرى, والناطقين بغيرها.

هذا ويذهب العديد من الباحثين إلى أنّ الاكتشافات الحقيقية تتم داخل المكتبة وتختبر خارجها في المعمل ,فالاكتشافات الجديدة ماهي إلا تخليق جديد لأفكار سابقة.

وهذا التخليق يحدث عادة في عقل العالم بناء على قراءاته في المصادر والمكتبات ,أو في التحام أفكاره بأفكار زملائه في المؤتمرات والاجتماعات العلمية المحلية أو العالمية ,أي أنّ هذه الساعات ذات الانعكاسات العميقة في التفكير في المقدمة الأساسية للتخليق الجديد في الأفكار ,وهذه يتم التحقق منها واختبارها في المعمل لتأييدها أو نبذها أو إهمالها ..وعلى كل حال تظل المكتبة القاعة الرئيسية للبحث العلمي..

المكتبات العربية أهم العناصر لجذب القّراء عرب أو أعاجم, وخاصة عندما ترتبط بمراكز المعلومات والتقنيات.

وكما علينا نحن –المهتمين باللغة العربية والمتخصصين بها تنمية مجموعات المكتبات العامة والخاصة والمتخصصة والعلمية والعملية, والاقتصادية, والإدارية وغيرها ومراقبة الخدمات التي تقدم فيها, والهدف من ذلك المساهمة, والمشاركة الجادة لترقيتها والاهتمام بها.

وتتبقى لنا نقطة هامة جدا وهي تنمية الموارد البشرية والعناية بها ,إذ أنها تسهم إسهاما كبيرا في ترقية وتطوير المكتبات العربية , وأول الموارد البشرية التي ينبغي الاهتمام بها مربي الأجيال ,الأستاذ الذي يبذل قصارى جهده من أجل أن يخرج لناجيلا صالحا ,فهو مربي النشء الذي يغذي عقله بالمعلومات المفيدة تدريسا وتلقينا عناية واهتماما بضمير يقظ وصدر رحب بكل تفان وأمانة علمية , ولهذا ذاك وجب الاهتمام به وتكريم جميع العلماء في كل التخصصات , ولا ننسى علماء اللغة العربية الذين يدرسون في المدارس بمختلف مراحلها التعليمية دون كلل أو ملل إلى المرحلة الجامعية والتي تشمل كل التخصصات لكن تبقى العربية هي الوسيط والقاسم المشترك بينها جميعا .

والمهتمون بالمكتبات والوثائق والمخطوطات الذين يسعون سعيا حثيثا لبذل الجهود التي تتناسب والذهن العربي فيعكفون على فهرسة الكتب وترقيمها ووضعها في المكتبات الرقمية أو المكتبات الجامعية أو العامة أو القومية ن أجل إثراء مكتبة اللغة العربية وجذب القراء لها من كل الفئات أطفالا وشبابا ونساء ورجالا وذلك من أجل جيل واعي فاهم يجيد لتعامل مع التقنيات والمكتبة الرقمية خير دليل على هذا الجهد المبذول من أجل خدمة اللغة العربية لغة القرآن الكريم والسنة النبوية والتي نعتني بها خوفا من أن تصيبها جرثومة اللحن.

ولأهميتها تجدهم يتحاورون بينهم أطباء ومهندسين وعلماء بجانب نبوغهم في تخصصهم أنهم كانوا متفوقين في اللغة العربية وكل يحكي طرائفه معها ومحبته إليها بحنين يبين أواصر المودة والعلاقة والرحم بين جميع التخصصات واللغة العربية .

ولذلك تحدثت بعض كتب المكتبات عن خدمات المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات تتمثل وتتركز في:

تنمية مجموعات المكتبة باختيار الكتب والدوريات وغيرها من المواد المطبوعة, أو الإلكترونية في موضوع التخصص, ومتابعة ما يستجد بصفة مستمرة.
اقتناء المراجع الأساسية,...والمستخلصات المتخصصة في المجالات العلمية التي تخدمها المكتبة.
وفي ذلك لابد من بناء وتنمية وتوثيق مصادر المعلومات المرجعية الموسوعية ويدخل في هذا البناء تكوين مجموعة المراجع الهامة ,وكذلك تبادل الدراسات والبحوث.
وكذلك:
التخطيط التنموي للمكتبات وذلك بوضع خطة للتعاون بين المكتبات ومراكز المعلومات.
والاهتمام بالمراجع والمصادر والدوريات, لعلماء اللغة العربية والناطقين بغيره.

اللغة العربية طريق للاستثمار (بالطاقة والبترول)في الوطن العربي :

.....

تنعم دول العالم العربي والخليج العربي بنعمة الطاقة والبترول التي حباها الله سبحانه وتعالى بها.

ولذلك توجهت أنظار العالم جميعها للاهتمام والاستثمار من هذه الثروات في دول تنعم بالخير الوفير ولسانها العربية فكان لزاما عليهم أي الأعاجم من الدول الغربية والأوربية والآسيوية والأمريكية والأعاجم في الدول العربية الذين لا ينطقون العربية ,كان لزاما عليهم تعلم العربية والنطق بها جيدا حتى يضمنوا نجاح استثماراتهم فأجادوا العربية ومنهم من اعتنق الإسلام .

ولا ننسى أنّ الله سبحانه وتعالى منح دول الخليج العربي ثروات طائلة وحباها وشرفها أن تكون دولا اسلامية استثمارية عربية تجيد اللغة نطقا وكتابة ,كما توفرت لها سبل الاستثمار التي دعت إلى امتزاجها بالشعوب الأخرى والأعاجم .

ونحن نعلم أنّ راية الاسلام رفعت , وتآخى تحت ظلها الجميع الأحمر والأسود وامحت بينهم فوارق الجنس والوطن ,دينهم الإسلام وكتابهم القرآن , ولغتهم العربية.

وما هذا الجمع إلا نتاج اهتمام الدول العربية بأهمية اللغة العربية, وأنها النواة للاستثمارات في الطاقة والبترول.

إذ أنها تمثل أداة التفكير الصحيح والتعليم القوي, لأنّ المجتمع العربي بدون اللغة العربية لا يمكنه أن يرقى لعمليات التطوير ويستفيد من عناصر الطاقة والبترول.

وقد استفادت الدول العربية, وخاصة دول الخليج العربي بطرق التطور وتيسير عملية الاتصال بين علماء اللغة العربية ومنتجي الطاقة والبترول.

وفطنت الدول العربية إلى حقيقة أنّ الإنسان عبارة عن محور نشاط إنساني وأنّ اللغة والإنسان كلاهما ينمي الآخر.

تيسير عملية الاتصال بين اللغة والإنسان حتى تكتمل دائرة التطور والازدهار وتضمن وحدة الأمة العربية بفضل الدين واللغة التي ألفت بينهم ورفعت الكلفة.

الاستثمار في اللغة العربية يكمن في المحافظة عليها بإعداد المعلم لأنه هو الذي يربي النشء.

كيفية المحافظة على اللغة العربية:

.....

من أجل الحفاظ على لغتنا العربية سليمة من كل عيب, يجب علينا مراعاة النقاط التالية:

** معرفة أسباب الضعف في النحو العربي وحل مشاكله.

** توفير التقنيات الحديثة من معامل للغة والأجهزة التعليمية التي يمكن أن تساعد في تدريس اللغة العربية.

** إعداد أعضاء هيئة التدريس في اللغة العربية وتدريبهم المستمر لأنهم يلتزمون الفصحى في حديثهم, لأن عضو هيئة التدريس يحافظ على اللغة العربية بمقوماتها وسماتها ويسهم في أداء رسالته بالحفاظ على وحدة الأمة ورقيها, ولأن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم.

**الاهتمام والعناية بغير المتخصصين والناطقين بغيرها.

** الاهتمام بالمكتبات العربية والإسلامية, والعمل على تزويدها بالتقنيات والموظفين المتخصصين الكفء, وخاصة في كتب ومصادر ومراجع اللغة العربية.

**الاهتمام بالصحف وتصحيحها لغويا.

**إنشاء صحيفة متخصصة لرصد الأخطاء اللغوية بالصحف والإذاعات وأجهزة الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة

** توفير الأجهزة والأدوات لذوي الاحتياجات الخاصة لتمكينهم من أداء دورهم في المحافظة على اللغة العربية.

**تحفز وتشجيع علماء اللغة العربية والمهتمين بها.

**إنشاء معاهد وتقنيات حديثة لترسيخ اللغة العربية في أذهان أجيالنا وحفاظا عليها من الضياع.

** تزويد العرب الذين ينطون اللغة العربية في الدول الغربية, والأجنبية بمكتبات إليكترونية, وإنشاء معاهد ومراكز ثقافية, ليتمكنوا من المحافظة على لغتهم, وتراث أجدادهم من الاندثار لأن اللغة العربية هي الثوب الذي يحافظ به على تراث الأمة العربية والإسلامية.

**العمل بخصائص اللغة العربية والمحافظة عليها وهي : الاشتقاق والاعراب والترادف ووفرة الأصوات.

**ضرورة الاهتمام بمعاجم اللغة العربية, ولفت نظر طلاب العلم والمهتمين والمتخصصين إليها, بتطويرها بسبل التقنيات الحديثة.

** ورعاية الباحثين بما يفيد اللغة العربية من دراسات حديثة وقديمة.

** رعاية المناظرات في كل علوم اللغة العربية .

**الاهتمام بالمجلات الدورية التي تخدم اللغة العربية.

** عقد المؤتمرات والندوات باللغة العربية.

** رعاية الباحثين في اللغة العربية .

ضرورة تضافر الجهود من كل المهتمين والمختصين في اللغة العربية وغيرها من العلوم والتخصصات الأخرى ببذل المزيد من الجهود لتأصيل اللغة العربية والمحافظة عليها بالتدريب على المهارات اللغوية.

انتشرت اللغة العربية في جميع اصقاع العالم بما في ذلك الدول الأجنبية مما يعظّم مسئوليتنا نحو اللغة العربية الفصحى ,.

يجب علينا المحافظة علي اللغة العربية بالتدقيق, والتصحيح ,والنطق السليم ,والتوجيه والإرشاد ,وليجوب مجلسنا هذا جميع دول العالم في شكل معارض ومكتبات رقمية وتقنيات وتكنولوجيا وعلماء للغة العربية ولنبدأ برامجنا في كيفية تعليم اللغة العربية ونشرها والمحافظة عليها وجذب القرّاء والمهتمين إليها بسبل سهلة ميسرة تساعد في نشرها ودحض اللهجات العامية ولنسمي أنفسنا (حماة صاحبة الجلالة اللغة العربية في العالم) والكل مسئول من نشرها والمحافظة عليها بلا استثناء وما مجلسنا هذا إلا بوابة الدخول لنشرها في العالم كما يهتم الآخرين بنشر لغاتهم ولنكن ذوي غيرة على لغتنا العربية صاحبة الجلالة .

وختاما لا يفوتني أن أزجي الشكر الجزيل للجنة المنظمة لهذا المؤتمر بدبي وكذلك الدولة المستضيفة (دولة الأمارات العربية المتحدة)ممثلة في رئيس الدولة وراعي هذا المؤتمر, والشكر والتقدير لمن اقترح هذه الفكرة بالمجلس الدولي للغة العربية إذ أنّها نواة جيدة يمكننا تطويرها ورعايتها من أجل الحفاظ على صاحبة الجلالة اللغة العربية.

وهنيئا لك (صاحبة الجلالة اللغة العربية)بأبنائك الذين يسعون للاهتمام بك, وبرك فأنت جديرة بالاحترام ويكفيك فخرا أنك لغة القرآن الكريم.

اشكركم جميعا لإتاحتكم الفرصة لي للمشاركة بهذه الورقة ,وكما اشكركم على صبركم للاستماع لها .

أتمنى أن تكون ورقتي أسهمت ولو باليسير في الحفاظ على اللغة العربية, وختاما لك تقديري صاحبة الجلالة لغتي العربية الحبيبة.

ملخص الورقة:

عرفت المعاجم ,وكتب التراجم اللغة بأنها :أصوات لغوية يعبر بها كل قوم عن حاجاتهم وأغراضهم ,وهي مجموعة اصوات تصدر عن الإنسان بعد اكتسابها....

واللغة العربية هي التي تمتد إلى نحو قرنين قبل الإسلام وشرّفها الله عز وجل بنزول القرآن الكريم بها, وحفظت بحفظه فاكتسبت المزيد من القوة والاستمرار, وتم التعامل بها على مدى القرون الماضية والقادمة ,وأثبتت جدارتها في ميدان العلم والمعرفة والحضارة ,رغم قلة اهتمام أصحابها بها.

كما عرفت اللغة العربية بأنها تراث عربي أصيل, وذلك لأن بدايتها كانت في شبه الجزيرة العربية ,إذ كان العربي يجيد العربية بالسليقة والفطرة منذ نشأته.

وتفردت اللغة العربية بالإعجاز وظهرت فيها الفصاحة بين القبائل قبل الإسلام, وتفوقت على لغة فارس والروم لأنها عمت العالم العربي والغربي.

ونحن نعلم أنّ راية الإسلام رفعت ,وتآخى تحت ظلها الجميع الأحمر والأسود وامحت بينهم فوارق الجنس والوطن, دينهم الإسلام ,وكتابهم القرآن, ولغتهم العربية.

وكان أثرا لهذه الفتوحات الإسلامية من لدن كانت أن اختلط العرب بغيرهم اختلاطا مستمرا في البيوت والأسواق والمناسك والمساجد, وتصاهروا واندمج بعضهم في بعض ,حتى تكون منهم شعب واحد.

ستظل بإذن الله اللغة العربية مكنونة محفوظة ,لأنها نزل بها القرآن الكريم قوله تعالى(ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين) سورة النحل الآية (103)

وقوله تعالى (إنّا نحن نزلنا الذكر وإنّا له لحافظون)سورة الحجر الآية(9)

ولاننسى أنّمنبع اللغة العربية هو شبه الجزيرة العربية وما حولها من دول الخليج العربي والوطن العربي,إذ حباها الله بثروات أصبح جلّ الاهتمام بها بحيث توفرت لديها سبل الاستثمار كالطاقة والبترول وفي عصر الاستثمارات العربية كان لزاما علينا الاهتمام باللغة العربية وحفظها من اللحن والدفاع عنها والعناية بها بحيث تشمل الآتي:

*تكريم علماء اللغة العربية وغيرهم من العلماء العرب الذين نبغوا في علوم أخرى كالطب والهندسة والفلك ,والتقنيات والرياضيات .....الخ وكانت اختراعاتهم مصادر استثمار للعالم اجمع.

الاهتمام بالمكتبات العربية ,ونهج السبل الصحيحة لإثرائها لأهل اللغة العربية والناطقين بغيرها.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1- أ.د إبراهيم محمد عطا/الاستماع اللغوي ومطالبه التربوية/مركز الكتاب للنشر
2- أبي الفتح عثمان بن جني/سر صناعة الإعراب/المجلد الأول/دار الكتب العلمية بيروت
3- حسن جعفر خليفة/فصول في تدريس اللغة العربية/مكتبة الرشد ناشرون
4- الدكتور أحمد أنور بدر/المكتبات ومراكز المعلومات النوعية ودورها في مجتمع المعرفة المعاصر/دار الثقافة العلمية.
5- الدكتور أحمد مختار عمر/أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الإذاعيين والكتّاب/عالم الكتب
6- أ.د فالح بن شبيب العجمي/أسس اللغة العربية الفصحى/ الرياض 2001م
7- الأستاذ الدكتور /محمود عبد الكريم الجندي/مدخل إلى علم المكتبات والمعلومات/مكتبة الرشد
8- د.عبد المجيد صالح أبوعزة /المكتبات الرقمية تحديات الحاضر وآفاق المستقبل/الرياض 1427هـ/2006م
9- عبد العليم إبراهيم/الإملاء والترقيم في الكتابة العربية/مكتبة غريب

10--الأستاذ محمد واضح رشيد الحسني الندوي والأستاذ محمد نعمان الدين الندوي والدكتور محسن العثماني الندوي وسيد عبد الماجد العوري الندوي/أساس اللغة العربية لتعليم غير الناطقين بها/المستوى الأول /دار كثير

11-الدكتور سلمان سالم رجاء السحيمي/ الحذف والتعويض في اللهجات العربية من خلال معجم الصحاح للجوهري/مكتبة الغرباء الأثرية المدينة النبوية

12-الدكتور سمير يحيى المعبّر/الميسر في اللغة العربية –النصوص الأدبية والتحليل الأدبي-التطبيق البلاغي –التطبيق النحوي/دار حافظ للنشر والتوزيع

13-د.شعبان عبد العزيز خليفة /تزويد المكتبات بالمطبوعات/أسسه النظرية وتطبيقاته العملية/دار الثقافة العلمية الاسكندرية

14-الشيخ محمد الطنطاوي/نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة/راجعه سعيد محمد اللّحام/المكتبة الفيصلية.

15-د. عبد المجيد صالح أبوعزة/المكتبات الرقمية تحديات الحاضر وآفاق المستقبل/الرياض 1427هـ/2006م

16-القاضي أبو بكر الباقلاني/إعجاز القرآن/مكتبة مصر

17- موسى حامد موسى خليفة/مدخل إلى اللغويات /مكتبة الرشد ناشرون

18-مصطفى صادق الر افعي/إعجاز القرآن والبلاغة النبوية /المكتبة العصرية صيدا بيروت